الشّعر وقوافي الجمال

| منال محمد يوسف

إنّه الشّعر وعظمة قوافيه
يبدو حكايةً مكتوبة بحبر الوقت الإبداعيّ، بجبر القوافي وبسر بلاغة اللّغة وفلسفتها المتعدّدة الجمال الوصفي والتوصيفي بما يجعل تلك الأقلام تكتب وجده، وتنثر ما بقي من قمح بليغ اللغة، سنبله تشبه أوزاناً تبحث عن لغات الانتماء، وتؤكد دور الشّعر ومنجزه الجماليّ، على عظيم رسائله على مر العصور..
حيث تسمو في تجلّيات النطق الشعريّ وعظمة قوافيه التي ينطق بها قول كلّ شاعر.
حيث يتم الاهتداء إلى «لغته الجماليّة» التي تعرفنا وتحاول أن تقترب منا ونقترب منها.
نقترب من قوافي قد تترجم ما تريد أن تقوله أرواحنا من لغات قد يجملها «البوح الشعري» وقول هذا الشاعرَ أو ذاك الذي يرسم لنا طريق الإبداع الحقيقي، ويلون بعض تفاصيل رسمه، ويصوغ لنا شعراً ينتمي إلينا، وننتمي إليه في تجلّيات الاسم الشعري وبالتالي يصوغ صوتَ لغتنا «لغة أرواحنا» ويشكّل علامات الأمر الشعري وجوازم أمره، كما يشكّل علامات الانتباه التي تدور في مدارات وقته المقفى، وقتِه المزركش أوزاناً حالمات المعنى، حالمات المدّ اللغوي والأدبي.
كلّ يجعلنا نستقرئ ماهيّة الجمال الشعريّ ونري ذلك المدّ المتجذّر في أعماق كلّ قصيدة، وفي قزحية كلّ بيت شعري قد تنتمي إليه جوارحنا ونواتنا الناطقة شعراً ربما والسائرة على دروب شعرية، قد تصاغ منها «قوافي الجمال» إن تكلمتْ في رجاءِ القول، تكلمت أوزانها في بهاء القول الشعري.. وتسامى كلامها الشعري وفحواه المرتجى، تسامى قولاً وفعلاً يرتّجى في بدء النطق الشعري والبلاغي وكلِ ما يلحق بهما.. تَجلى في منطوق الجمال الشعري وقوافيه المكتوبة بشيء من بلاغة القول، بلاغة الشيء الذي ينثر قمحةَ اللغوي ينثر وكأنه بلاغة المأمول شعراً، المأمول حكاية قمرية المعنى واللفظ في آن معاً.
وهنا نستقرئ «أبجدية من شعر» مطرّزة الانتماء تقاربها جوازم الروح، وتقترب منها، تقترب من متممات البوح بها، متممات التناثر ضمن أفق عوالمها الممتدة، إلى أزمنة الوقت الشعري، أزمنة الشيء المُعطّر بوحاً، المُعطّر وجدانيات تضيء ثنايا الروح وبعض المداد الممتد إليها في أفقية الكلمة، وبعض تجليات حروفها المُصاغة في أفقية المدّ الشعري حيثُ تسمو أوقاتنا بذاك النبض والنداء الشعري، نداء معانيه وصفاء القول والتغنّي بأجمل الأوزان الحالمات.
التغنّي بشيء يمكن أن يُصنف ضمن فصاحة الكلام العذب، وكأس لحنه الشعري المسترسل جمالاً، وصيوراً إبداعية الوصف إبداعية اللّحن الموسيقي وبعض عناوينه، بعض حروفه المجرورة أصلاً وراء روعة الوصف الإبداعي وراء جمالية كل قصيدة وما يبتغى أن يصب في أبيات القصيدة، وبالتالي أن يصيغ أحقيّة البناء الشعري، المصاغ من فيض المعنى والكلام المقفّى، ومن فيض ما يبتغى النطق به ما يبتغى الانصباب حول شلاله الكلامي، المزدهي لغوياً، المزدهي في عمق الإيثار الأدبي.
وهذا يجعل الاتجاه الشعري هو صدى حقيقيّ لمناداة الروح الإنسانية، منادّاة شجونها وبعض أحوالها، ومشتكى الوجد في تجليات نبلها الشعري المرتجى، ونبل الحقيقة التي لا تلبث أن تقول: إن للشعر علامات نيّرة البريق الوجداني، نيّرة الحال في بعضه، ومتممات حاله الشعري المستهدي إليه.
وكأنه يرسم لما علم مضامين اللغة في بعض تفاصيلها، وفي أحقيّة ظرفها اللغوي والأدبي الأجمل شأناً، والأصدق مقالاً.
والذي يسمو بتلك المعاني النابضة شعراً، والتي تشكّل فحواها وبعض من محتواها، محتوى الشيء الأدبي التابع لها، والمتبوع أصلاً إلى جماليات محددة، تختص بها القولية الشعريّة، أو ربما تختص بها القولية الكلاميّة وتهذّب محتواها الشعري.
وتصوغ وميض الذائقة الأدبيّة والروح الشعريّة الإنسانية بما يؤكد أن للشعر حكاية أخرى تسمو بها «قوافي الجمال» وتجعلها تحادث جمال الوجود بعظمة الشعر القويم والبليغ في آن معاً.

«أبنائي أرجوكم» قيد العمليات الفنية

يمان إبراهيم لـ«الوطن»: دراما اجتماعية حول القيم الحياتية التي بدأنا نفقدها

| وائل العدس

أنهى المخرج يمان إبراهيم تصوير كامل مشاهد مسلسل «أبنائي أرجوكم» بعدما تنقل في عدة مواقع بين دمشق وطرطوس واستغرق ما يقارب الشهر، ليدخل مرحلة العمليات الفنية، وهو رابع أعماله الدرامية بعد مسلسل «سنة أولى زواج» و«سنة ثانية زواج» و«٣٦٥ يوم».

العمل من تأليف رضوان شبلي وإنتاج شركة لاند مارك للإنتاج الفني وبطولة كل من جهاد الزغبي وآنا السيد ومروة الزير وفادي زغيب وزهير بقاعي وولاء علوش ونور العلبي وأوس محمد وروعة لبابيدي ورامي كزعور وأحمد بقوش وشوقي الجمعات ووليم فارس.

> جهاد الزغبي: العمل يحمل خصوصية بمضمونه ومقولته

الجانب الإنساني

في تصريح لـ«الوطن» أكد المخرج يمان إبراهيم أن العمل دراما اجتماعية إنسانية تدور أحداثها حول القيم الحياتية التي بدأنا نفقدها في حياتنا كالوفاء والإخلاص والمحبة والصداقة، من خلال شخصية «صابر- جهاد الزغبي» وهو معلم مدرسة وزوجته «فيحاء- آنا السيد» التي تعمل ناشطة في مجال حقوق الإنسان.

وأضاف: « صابر يقوم بكتابة مذكراته اليومية التي تتحول إلى قصص معاصرة ومملوءة بالأحداث الدرامية التي تطرح هذه القيم الإنسانية لتكون دليلاً تستفيد منه الأجيال القادمة».

وأكد أن العمل يخص كل مكونات المجتمع السوري بحلوه ومره وجيده وسيئة على الصعد والأبعاد كافة، مشيراً إلى أن أحب طرح هذا العمل لأنه يقارب الحياة اليومية للناس، وهو ما يحظى بكل تأكيد باهتمامهم لأنه يلامسهم عن قرب.

وكشف أن رسالة العمل إنسانية وإرشادية وتربوية وتوعوية لكنها تطرح بطريقة درامية محببة بعيداً عن التنظير، في محاولة لتذكير الجمهور ببعض المبادئ التي كنا يوماً نتمسك بها وضاعت من البعض الآن.

وأضاف: حقيقة لم أكن مضطراً إلى تنفيذ مسلسل يندرج تحت بند الأعمال التجارية، لأن الناس مختلفة الأذواق، ولكل نوع من الدراما جمهوره الخاص، فكما لمسلسلات التشويق الإثارة والإغراء جمهورها، أيضاً للمسلسلات الاجتماعية جمهورها أيضاً.

وأشار إلى أن العمل يركز بالدرجة الأولى على الجانب الإنساني، وهو الجانب الموجود عند كل إنسان، لكن كل شخص يعبر عنه بطريقته الخاصة.

وشدد على أنه أعطى للفنانين الشباب العديد من الفرص خلال هذا العمل لامتلاكهم إمكانيات كبيرة لم يستطيعوا التعبير عنها بسبب ندرة الفرص، متسائلاً: «كيف لهؤلاء أن يظهروا إن لم نعطهم ما يستحقونه من فرص؟».

لوحة متكاملة

أما الممثل جهاد الزغبي فأكد أنه يؤدي الشخصية الأساسية الموجودة في اللوحات العشرين، وهي الجامعة لكل الشخصيات، وتكون مشاركة بالأحداث الدرامية وفي الوقت نفسه تكون صاحبة الحكمة التي تطرحها اللوحة للأجيال القادمة، فهي شخصية حاملة لرسالة معينة تسعى لإيصالها للناس.

وقال: إن العمل يحمل خصوصية بمضمونه ومقولته لأنه يوجه رسائل معينة من خلال لوحة فنية متكاملة بما تحمله من شخصيات وأحداث.

وأشار إلى أن المجتمع يفتقد لهذا النوع من الأعمال، مؤكداً أننا بحاجته في ظل الظروف التي نعيشها، منها افتقادنا للعلاقات الاجتماعية التي نطرحها ونحن مؤمنون بأننا بحاجتها.

وختم بأن العمل يطرح مواضيع تقليدية لكن بطريقة مختلفة ومستحدثة، ورغم أن الدراما لا يمكن أن تغير مجتمعاً إلا أنها قادرة على التنبيه وعلى بث الأمل والحياة في نفوس الناس، بكل ما يعتري المجتمع من إيجابيات وسلبيات.

باقي الشخصيات

بدورها الممثلة آنا السيد قالت: إنها تشارك في شخصية واحدة في لوحات متنوعة وقصص مختلفة، وهي شخصية هادئة وواعية وهادئة ومتزنة بشكلها العام، وإن كان في كل إنسان جوانب متعددة يعيشها وفقاً للظروف.

الممثلة مروة الزير أكدت أن مشاركتها في هذا العمل استثنائية بكل ما تحمل من تفاصيل لأنه عمل أخلاقي هادف، مشيرة إلى أنها تؤدي عدة شخصيات في لوحات متعددة، الأمر الذي يتطلب جهداً مضاعفاً.

وأضافت: إن الجمهور سيستخلص عبرة أو حكمة من كل لوحة، موضحة أن الدراما لم تقدم هذا النوع من الأعمال منذ زمن بعيد، واعدة بتقديم وجبة درامية دسمة في رمضان.

وعبّرت الممثلة ولاء علوش عن سعادتها بمشاركتها في هذا العمل ووصفته بالمختلف على اعتبار أن شخصياته تحمل بعداً إنسانياً.

وقالت الممثلة روعة لبابيدي إنها تفتخر بهذا العمل، وخاصة أن المخرج يعطي للممثل حقه حتى لو بمشهد واحد، ويعطي المجال للممثل أن يبدع ويخرج طاقاته.

«صور من التحليل النحوي للنص الشعري»...

قراءات نصية سعت إلى تلمس معالم رؤيا بعض النصوص الشعرية

| مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة للكتاب دراسة بعنوان «صور من التحليل النحوي للنص الشعري»، للدكتور محمد عبدو فلفل، تقع في ٢٤٧ صفحة من القطع الكبير، وهدفت الدراسة إلى تلمس معالم رؤيا بعض النصوص الشعرية، كما سعت إلى استشعار جمالياتها بالبعدين الدلالي والانفعالي، وذلك باستنطاق الحوامل اللغوية لهذين البعدين، فالأدب فن لغوي المالهية، وعناصر تشكيله اللغوية بغض النظر عن مستوياتها إنما هي تجليات أو معادلات فنية لرؤيا النص ولحمولاته الفكرية والفنية والانفعالية، ولأن هذه العناصر من مستويات لغوية مختلفة وسمت هذه القراءات نفسها بأنها صور من التحليل النحوي للشعر، وذلك بالمعنى العام لمصطلح النحو الذي يشمل دراسة اللغة بمختلف مستوياتها الصوتية والمعجمية والصرفية والتركيبية النحوية.

وفي البداية يوضح الكاتب كيفية تطور مفهوم الشعرية والأدبية عبر مختلف الأزمان، حيث يعتبر واحداً من المفاهيم النسبية غير الثابتة، فما هو أدبي في عصر ما قد لا يكون كذلك في عصر آخر، أي إن التغييرات المجتمعية والثقافية التي تواكب كل عصر تحدد معالم وأركان جديدة لهذا المفهوم وأن من أسباب هذا الاختلاف في طبيعة الأدبية أو الشعرية ومفهومها الاختلاف في الأدب عامةً، والشعر خاصةً مفهوماً ووظيفة وبنية، وهذا كان له إثر عميق في الاختلاف في تقييم الأعمال الأدبية، وهذا ما دفع الدكتور فلفل إلى استعراض عدة قراءات مختلفة لنص شعري واحد والبحث أيضاً عن التوظيف الشعري للغة ليحاول تحليل عناصر التشكيل الجمالي اللغوية والأمثلة كانت كثيرة في هذه الدراسة.

> التجربة النفسية الانفعالية ومعالم تشكيل العناصر اللغوية

أم الأسير

أورد الكاتب بدراسته قراءة أسلوبية في «أم الأسير» لأبي فراس الحمداني، خطت بدايتها مقولة مهمة: (الشعر شأنه شأن أي خبرة إنسانية يبدو بسيطاً في ظاهره على الأغلب، لكنه على الرغم من هذا متأصل في أعماق ما تصل إليه المشاعر بعمليات الترابط والتداعي بينها) لروزنتال.

وهذا ما حاول الكاتب إسقاطه على قصيدة أبي فراس الحمداني فيقول في مستهل الحديث عن هذا النص «ما يلاحظ فيه وضوح في الأفكار والمعاني وبساطة فنية، فمعانيه واضحة مألوفة، لا جدة فيها، ومجازاته وصوره ليست معقدة، ولا بعيدة المرامي، وهذا يؤنس بشعرية تقوم في المقام الأول على الحالة الانفعالية التي يصدر عنها ويقوم عليها، كما تقوم على مواءمة النص بين حمولاته الانفعالية وحواملها اللغوية وذلك على نحو من التكامل بين الصوتي والمعجمي والصرفي والتركيبي من جهة وبين الموسيقي والإيقاعي من جهة ثانية، وهو الأمر الذيب يشي بأن علاقة تكاملية بين اللغوي والإيقاعي كانت في خدمة البعدين الانفعالي والدلالي لهذه القصيدة».

بين قصيدتين

في هذا الجانب أوضح الكاتب دور طبيعة التجربة النفسية الانفعالية التي يعبر أو يصدر عنها الشاعر في تحديد معالم تشكيل العناصر اللغوية التي تقوم عليها قصيدته، عبر مقارنة عملية نصية بين قصيدتي عمر أبي ريشة «معبد كاجوراء» و«أوغاريت» فيقول هنا «الذي يسوغ هذه المقارنة ويشجع عليها وحدة الموضوع المثير أو المهم، ووحدة المنشأ مع الاختلاف في طبيعة الموقف الفكري والحضاري وفي الحالة الانفعالية اللتين يصدر عنهما الشاعر في كل من هاتين القصيدتين، وهو اختلاف تجلى فيما يفسره من تمايز لافت في التشكيل اللغوي لأسلوب التعبير ومكوناته في كل منهما، واجتماع هذه التوافقات مع تلك التمايزات بين هذين النصين هو ماحاول أن تكشف عنه ونفسره».

التداولية

كما تناول الدكتور فلفل في دراسته قراءة تحليلية لديوان «على خطا الزهر» للشاعر حسان عريش بهدي من مقولات المنهج التداولي، وذلك في محاولة لربط التقنيات الأسلوبية في هذا الديوان بما لها من دور في إنجاز شعريته. فكان لابد من تعريف موجز للتداولية «فهي ترجمة لمصطلح pragmatics، وتعرف عند بعضهم أو تترجم بعلم التخاطب، أوعلم استخدام اللغة، أو دراسة اللغة في الاستعمال، وذلك لأنها تدرس أساسيات التخاطب، أو المرتكزات المعتمدة بين المرسل والمتلقي في إنجاز عملية التخاطب في السياق بالمفهوم الشامل للمصطلح».

وعن أهمية التداولية يقول الكاتب إنها «تعنى» أكثر من غيرها بقضايا أساسية في المسألة اللغوية، ومن ذلك أن المعاني لا تبدو دائماً مستقرة، أو واضحة في البنية التركيبية للغة، وأن وضوح المعنى أو استقراره يعتمدان على المتكلم والسامع والسياق».

برجك اليوم 3/15

نجلاء قباني

الحمل

حاول أن تتحرر من المسؤوليات التي لم تعد قادراً على حملها- رتب مشاكلك فأنت دائماً واثق من أن ما تزرعه عند الآخرين تحصده باتجاه آخر واليوم لانشغالات كثيرة.
عاطفياً: لا تنسى أن الحب يساعدك ويقوي علاقاتك بمحيطك سواء كان أسرياً أم عاطفياً.

الثور

افتح الحوارات وابتسم لتلقى نتائج ترضيك الحظوظ مساعدة وأنت ناجح وسعيد لأنك تعيش فترة مكثفة من الاقتراحات والمبادرات واقتحام المجهول ولتتعرف إلى الجديد.
عاطفياً: تتحسن أمورك العائلية وسوف تكون مرحاً مع أصدقائك وقد تسعد للزيارات.

الجوزاء

هذه أيام من الاختبارات فهدئ من روعك ولا تتوتر حتى تجتاز هذه المرحلة الحرجة وحاول إعادة العلاقة إلى طبيعتها مع محيطك ومع من تحب وامنحه الاهتمام ليمنحك الحب.
عاطفياً: لا تهتم بالتأجيل واحسب ردة فعلك ولا تتسرع في قرارات المفروض أن تأخذها.

السرطان
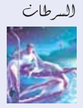
استخدم دبلوماسيتك ولطفك المعروفين عنك في فهم الاحتجاجات الموجودة حولك وتقبل المعاذير والتبريرات وأحط نفسك بأشخاص إيجابيين ومحبين وودودين، واسمع آراءهم.
عاطفياً: تزداد قرباً من أصدقائك وتحقق وإياهم قدراً أفضل من التفاهم والمحبة.

الأسد

أنت تعرف نجاحاً أو أرباحاً أو تتحرر من ضغط أو تتاح لك فرصة لإظهار مواهبك وقد تجد نفسك أمام ساحة واسعة من الاحتمالات والمعطيات الجديدة المالية.
عاطفياً: لاحظ أن هاتفك لا يتوقف عن الرنين ولا تتوقف حولك الدعوات أو الاتصالات.

العذراء

وحد جهودك مع من حولك ولا تسمح لأمور صغيرة أن تعرقل أموراً كبيرة تتمناها فالأمور جيدة وتتجه للأفضل وأنت تحرص على التمسك بأجواء القوة والإيجابية.
عاطفياً: أنت تخفض نسبة الصدامات بتفاؤل وبمحبة وتحاول لمّ الشمل من حولك مع من تحب.

الميزان

قد تكتشف كذب أحد الأصدقاء أو خيانته أو تعرف أموراً مخبأة غير متوقعة أو يضايقك غدر أو خديعة من الآخرين فلا تحزن وتأكد مما تسمع أو يقال فاليوم للنميمة.
عاطفياً: ربما تشعر بالحزن أو بالانقباض فاهتم بنفسك وبأصدقائك ولا تصطدم بمن تحب.

العقرب

اليوم للتعارف المميز سواء أكان على الصعيد العاطفي أم الشخصي وللعلاقات الناجحة والمفيدة لأنك سعيد فأنت متحدث لبق ومليء بالمحبة لمن حولك وبالثقة في نفسك وتفرح للزيارات.
عاطفياً: أنت تجتمع بمن حولك وتناقش مشاريع مستقبلية أفق جديدة وتطلعات مستقبلية.

القوس

تقاشاتك تهدف إلى حلول لكنها تنتهي بالمشاكل اشرح وجهة نظرك من دون عصبية فقد تحس أنك تسير في طريق ليس لك وقد تجبر على فعل أشياء لا ترضيك أو تسعدك.
عاطفياً: سوء تفاهم محتمل أو تحريف لبعض الكلام يجعلك تدخل نزاعات لست تحتاجها.

الجدي

كل ما عليك فعله هو استحضار كل اللطف الموجود داخلك ومد يديك لإعادة السلام إلى حياتك فكلما زادت حظوظك في التغيرات وأصبحت أكثر ثقة في نفسك والأهم أنك من دون تعمد زاد ابتعادك عن الاصطفافات الداخلية.
عاطفياً: لا تضيع الوقت فقد آن الأوان لكي تفتح مجالات جديدة وتضفي الفرح على أمورك الشخصية.

الدلو

اتصالات ومديح يدفعانك للتقدم ويزيدان من ثقتك بنفسك أو خبر سعيد تسمعه يفرحك لتمارس اليوم جاذبية قصوى في جذب انتباه شخصيات مهمة وقد تحلم بترقية ودعم.
عاطفياً: تفرح لشعلة طارئة تبث فيك الحماسة وتجعلك مشرقاً ومتفائلاً والسبب ربما تغيرات عائلية.

الحوت

ربما يريحك الاتصال بأشخاص أنت ابتعدت عنهم بسبب الإهمال لهم واعتذر عن تصرفاتك لأنك مشغول بأكثر من أمر بحاجة إلى حل وخاصة على صعيد العمل، فأنجز أمورك بهدوء ولباقة.
عاطفياً: أنت تخوض معارك صغيرة فقط لأنك عصبي أو مستعجل فخفف من المواجهات المحتملة.